إشكالية الهوية بين التأويل الأيديولوجي والفهم العقلاني

The problem of identity Between ideological interpretation and rational understanding

د.الساسي حوامدي[1*] ، د. بودبية رابح[2] ، د. جلاب مصباح[3]

[1] جامعة حمة لخضر –الوادي (الجزائر)، Sacih75psg23@yahoo.fr

[2] جامعة 20 أوت سكيكدة (الجزائر)

[3] جامعة محمد بوضياف –المسيلة(الجزائر)

تاريخ الاستلام : 2019/10/20 ؛ تاريخ القبول : 2019/11/01

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى تضمين كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط، للقيم الهوية الوطنية، و لتحقيق أهداف هذه الدراسة تم اعتماد منهج تحليل المحتوى، وذلك باستخدام أداة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات من خلال عينة الدراسة ألا وهو كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط، و قد توصلت الدراسة إلى: أن كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط ركز على القيم الإيجابية للتفاعل الاجتماعي. كما توصلت إلى أن كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط لم يركز بالقدر الكافي على قيم الضبط الاجتماعي. كما أكدت على أن كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط قد ركز على قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني.

الكلمات المفتاحية : قيم الهوية الوطنية ؛ التربية المدنية ؛ التعليم المتوسط .

Abstract : The current study aimed to identify the extent to which the civics textbook for the fourth year of intermediate education includes the values of the national identity, and to achieve the objectives of this study, the content analysis method was adopted, using the content analysis tool as a tool to collect data through the study sample, namely the civics book For the fourth year of intermediate education, and the study concluded: The civics textbook for the fourth year of intermediate education focused on the positive values of social interaction. It also concluded that the civics textbook for the fourth year of intermediate education did not focus enough on the values of social control. She also emphasized that the civics textbook for the fourth year of intermediate education focused on the values of pride in national belonging.

Keywords : National Identity Values; Civic Education ; Intermediate Education.

- مقدمة

في ظل التحولات التي يشهدها العصر الحالي على جميع نواحي الحياة المختلفة (التكنولوجية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية)، بات يفرض على المدرسة حتمية التجديد و التطوير في أدائها لمواكبة المستجدات التي يشهدها عالم اليوم، على اعتبار ان النظام التربوي من أهم النظم الاجتماعية، حيث يقوم على إعداد الفرد وتهيئته لمواجهة المستقبل، وكذلك المحافظة على القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع، والتجاوب مع الطموحات والتطلعات الوطنية ألا وهي : الشعور والإحساس بالهوية والحقوق، والمسؤوليات والواجبات وكذا المشاركة في الشؤون المدنية، وتقبل قيم المجتمع الأساسية، لذا يعرفها بعض المتخصصين في العلوم الاجتماعية بأن "المواطنة" هي مجموعة الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة ، فالشخص يحصل على بعض الحقوق السياسية والمدنية نتيجة انتمائه إلى مجتمع سياسي معين وعليه في الوقت نفسه أن يؤدي بعض الواجبات، بمعنى أنها تشتمل على العلاقة بين الأفراد والدولة مع امتثال للحقوق والواجبات، وهي تشتمل كذلك على صفات المواطن ومسؤولياته، فالكتاب المدرسي يعد الوسيلة الأكفاء في مساعدة الأداء التعليمي، و يلعب دورا هاما في الأقطار ذات الأهمية المركزية التي تعتمد فيها المدارس بدرجة كبيرة على الكتب المدرسية الموحدة، وفي نقل مفاهيم مقدمة لكافة تلاميذ المدارس في الأمة الواحدة، خاصتا أذا ما تعلق الأمر بالقيم الموحدة، كقيم الهوية الوطنية، فالقيم لها مكون معرفي ووجداني و مهاري فعلى المدرسة أن تسعى جاهدتا في تنمية المعرفة النظرية بمفهوم المواطنة و تمكين التلاميذ من معرفة ما لهم من الحقوق و ما عليهم من والواجبات.

و على اعتبار أن قيم الهوية الوطنية كقيمة لها مكون اجتماعي يتمثل في كون الإنسان كائن ذو صبغة إنسانية اجتماعية لا يستطيع العيش بمفرده، بل في حاجة للآخرين وسط مجتمع يحقق فيه الشعور والإحساس بالانتماء، فعلى المدرسة أن تنمى هذه القيم في نفوس التلاميذ من خلال جملة النشاطات التربوية التي تمكنهم من معرفة قضايا مجتمعهم و الاهتمام بها و المساهمة الأنشطة المجتمعية من خلال الاتصال مع منظمات المجتمع المدني و مؤسساته.(صالح وآخرون،2005، 4).

و من هنا أضحت تنمية قيم الهوية الوطنية ضرورة ملحة وإحدى الأطر الفلسفية في بناء المناهج التربوية الحديثة، من أجل الحفاظ على الهوية الخاصة بالمجتمع في ضل تهديدات أخطار العولمة و رياح التغير التي تحيط بنا من كل جانب و التي كان لها الأثر السلبي في تمزيق وحدة المجتمعات و نخر كيانها.

لذا جاءت هذه الدراسة في تحديد ما أذا كان كتاب التربية المدنية فعلا سخرا حيزا كافيا و مشبع بقيم الهوية الوطنية لتنمية روح المواطنة للتلميذ، ذلك من خلال تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

1- الإشكالية:

إن التوجهات التربوية الحديثة دلت على فعالية المنظومة التربوية في مدى تمكن مخرجاتها في تحصيل الكفاءات المحققة لديهم و ذلك بما يناسب الغايات و الطلب الاجتماعي و الاقتصادي، فغايات المنظومة التربوية هي تهيئة الفرد و إعداده للحياة بما ينسجم و طموحات المجتمع حتى يكون فاعلين فيه، وعليه يتحدد دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة من خلال خلق تلميذ صالح، حيث يقول (على كايد) نقلا عن (شابن وميسيك) " أن التلميذ الصالح في المدرسة هو المطيع المتعاون الذي يصون الملكية ويحافظ عليها ويساعد المحتاجين ولديه معرفة بنظام الحكومة و كيفية عملها و ينظر إلى القوانين الجديدة كأداة لأحداث تغير مرغوب، و يطالب بحقوقه و حقوق الآخرين"، أما كلا من (إيفونس وبويكنر) فان " الطالب الصالح هو الذي يشارك في أنشطة صفية والمجموعات ، والذي يتحمل مسؤولية اتجاه الملكية العائدة للمدرسة والأفراد، و الذي يتعامل بلطف واحترام الآخرين ويساعدهم ، والذي يسهم في تحسين مدرسته وينصاع لقوانينها".(صالح واخرون،2005،5).

ضمن هذا السياق جاءت الإصلاحات التربوية الأخيرة والتي تعتمد إستراتيجية التدريس "المقاربة بالكفاءات"، وذلك من اجل تحقيق جملة من الكفاءات الاجتماعية الشاملة وتكريس قيم الهوية الوطنية لدى التلميذ، وذلك من خلال كتاب التربية المدنية، باعتبارها المادة الأساسية المنوط بها ترسخ قيم الهوية الوطنية لدى التلميذ، حيث من المفترض حسب الأهداف المتوخاة من هذه المادة أن يزيد حجم الجرعة للقيم الاجتماعية التي من شأنها تأهل أفراد المجتمع الواحد للحفاظ على وطنه والحرص الشديد على استقراره، وأمنه، فهذا هو المفهوم الذي يجب غرسه في نفس كل تلميذ ومن أجل التأكد من غرس هذه القيم من خلال المناهج الدراسية وفي كتاب التربية المدنية تحديدا، تبلورت فكرة هذه الدراسة في تحديد قيم الهوية الوطنية من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدى تضمين قيم الهوية الوطنية في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟.

و تتفرع عليه مجموعة من التساؤلات الفرعية:

01 – ما مدى تضمين القيم الإيجابية للتفاعل الاجتماعي في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟.

02 – ما مدى تضمين قيم الضبط الاجتماعي في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟.

03 – ما مدى تضمين قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟.

2 – أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة بشكل أساسي في:

01 – تسهم نتائج هذه الدراسة، في تنوير الوصايات بمختلف مستوياتها بمدى أهمية تقييم منهاج و كتاب التربية المدنية في تحقيق الأهداف و الغايات المرجوة منه.

02 – تساعد نتائج هذه الدراسة، المهتمين بإعداد المنهاج الدراسي لمادة التربية المدنية، بتقديم إطار فكري و عملي لتضمين قيم الهوية الوطنية في الكتاب المدرسي لهذه المادة.

03 – تفتح هذه الدراسة أمام الباحثين فكرة تناول متغير قيم الهوية الوطنية في دراسات بحثية أخرى والاهتمام بطرق تنميته لمدى أهمية هذا المتغير في الوقت الراهن الذي نعيش من خلاله تغيرات المتسارعة على منظومة القيم.

3 – أهداف الدراسة:

01 – الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط للقيم الايجابية للتفاعل الاجتماعي.

02 – الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط لقيم الضبط الاجتماعي.

03 – الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط لقيم الاعتزاز بالانتماء الوطني.

4 – تحديد مفاهيم الدراسة:

قيم الهوية الوطنية:

القيم: مفهوم القيم أثار ويثير العديد من الالتباسات، نظرًا لأنّه ما من باحث إلا ويتخذ من مرجعيته الأيديولوجية والمعرفية موجهًا للنظر في المفهوم، ويمكن أن نقسم هذه الاتجاهات إلى صنفين: في الأوّل نجد منها تلك التي تنظر للقيم باعتبارها معايير أخلاقية مطلقة تحدد للأفراد والجماعات مستوى سلوكهم ومواقفهم واتجاهاتهم، وهو ما يمكن أن نقرأه في التعريف التالي: "تشير القيم إلى المعايير التي تتمتع بمشروعية وفاعلية تجعلان منها قواعد يتأسس عليها الوعي والسلوك، كما يجعل منها معاني سامية ترسم غايات وجود الأفراد والمجموعات، مكونة بذلك سلمًا ترتقي فيه اختياراتهم وآراؤهم ويحصل بها كمالهم". في حين نجد في التصنيف الثاني، من يعتبر القيم عبارة عن "تفضيلات جماعية، تعتبر بمثابة قواعد للسلوك أو الكينونة ترتبط بمشاعر قوية، كما أنّ القيم لا تحيل على مثل نتطلع إليها، بل لها بالأساس وظائف عملية، إنّها تقود وتلهم وتوجه وتنص على أحكام وآراء وخيارات وأعمال فردية وجماعية".(حسن رشيق،31،2007).

أما غي روشيه "Guy Rocher"،فانه يؤكد أنّ القيم مخصوصة بكل مجتمع، بمعنى أنّ كل مجتمع يتخذ مثله ومعاييره الخاصة به، وهذه القيم ترتبط بشروط تاريخية معينة، لأنّ القيم تتغير في الزمان وتتغير من مجتمع إلى آخر، بمعنى أنّ "غي روشيه" يعتقد بأنّ القيم نسبية، وهي تتضمن بالإضافة إلى ذلك شحنة انفعالية، وتستدعي انتماءً عاطفيًّا وأحاسيس قوية وهذه الشحنة العاطفية هي التي تفسر الثبات النسبي للقيم عبر الزمن، وهي التي تفسر أيضًا المقاومة التي يلاقيها عمومًا تغير القيمة وتبدلها داخل أي مجتمع من المجتمعات.

ويضيف أيضًا، أنّ القيم هي طريقة في التفكير والفعل عند الأفراد أو الجماعة، وهي تتخذ بشكل معياري وموجه للسلوك والمواقف.(عبد الغني عماد،140،2006-141).

من خلال هذا التعريف، يتبين لنا أنّ القيم مرتبطة بالظروف الاجتماعية ومتداخلة مع عدة أنساق: كالدين والاقتصاد والثقافة والسياسة، كما عبر عن ذلك مؤسس علم الاجتماع إيميل دوركايم، وأيضًا تبقى غير خاضعة لإرادة فردية بل هي منبع للعلاقات الاجتماعية.

- يعرفها "عبد اللطيف محمد خليفة" بأنها:" عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات.(عبد اللطيف،1992، 51).

التعريف الاجرائي للقيم: هي تلك المبادئ أو الأهداف، أو المعايير المتضمنة قيم الهوية الوطنية والتي يعمل كتاب التربية المدنية على تنميتها.

- **الهوية الوطنية:**
- يعرفها "رالف لنيتون" بانها: المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية، أي المجموع الإجمالي لقدرات الفرد العقلية وإحساساته ومعتقداته وعاداته واستجاباته العاطفية المشروطة.

(عبدالمالك، 1964، 606).

- أما "حلمي بركات" فيعرفها: وهي وعي الإنسان وإحساسه بانتمائه إلى المجتمع أو امة أو جماعة أو طبقة في إطار الانتماء الإنساني العام، أنها معرفتنا، وأين، ونحن، ومن أين أتينا، والى أين نمضى، وما نريد لأنفسنا و للآخرين، وبموقعنا في طريقة العلاقات و التناقضات و الصراعات القائمة.

(حلمي بركات،2000، 62).

- **التعريف الإجرائي لقيم الهوية الوطنية:** وهي مجموعة القيم التي يتضمنها كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط، والمتمثلة في (القيم الايجابية للتفاعل الاجتماعي، قيم الضبط الاجتماعي، قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني).
- **القيم الايجابية للتفاعل الاجتماعي:** وهي قيم الايجابية لعمليات التفاعل الاجتماعي ونبذ الصورة السلبية و تشمل:

1 – عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية: حيث تتناول المضامين الحث على التعاون والتكافل الاجتماعي والتكيف والتوافق والتطوع ومساعدة الغير وزيارة المرضى والأقارب، وروح التسامح بين الناس.

2 – التماسك الاجتماعي: حيث تتناول المضامين تكريس مفاهيم التماسك الاجتماعي بين الأفراد والجماعة والابتعاد عن السلوكيات التي تعمل على تشتيت شمل الجماعة والمجتمع عموما.

- قيم الضبط الاجتماعي: ونعني بها مجموعة الإجراءات والأساليب التي تقوم بها وسائل الضبط داخل المجتمع، بهدف فرض النظام الاجتماعي والقيمي على أفراد المجتمع، و حمايتهم من الاتجاه نحو الانحراف و يشمل:

1 – حضور الرقيب الاجتماعي: حيث تتناول المضامين كل القيم التي تكرس عدم ارتكاب الأخطاء والمخالفات نتيجة إحساس الفرد بالمكانة الاجتماعية والوجاهة ورأي الناس وتعليقاتهم على هذا السلوك.

2 – احترام النظام العام: و تتناول المضامين كل القيم والمفاهيم والسلوكات الحضارية كإماطة الأذى عن الطريق ونبذ التخريب والمحافظة على المحيط.

- قيم الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن: و نعني به ترسيخ مفاهيم الاعتزاز بالانتماء الوطني والحضاري وحسن التعامل مع معطيات العولمة و يشمل:

1 – الانتماء الاجتماعي: وتتناول فيه المضامين شرح قيم الانتماء للمجتمع وحب الوطن والذود عنه وتغذية هذا المعنى و تكريسه.

2 – التعامل مع الأخر: وفيه تتناول المضامين كيفية التعامل مع الأفكار الوافدة من خارج دائرة الانتماء العربي الإسلامي، دون عداء ولا استلاب.

- التربية المدنية: بأنها" إكساب أفراد المجتمع بصورة عملية وفعالة مبادئ ومهارات السلوك الاجتماعي المرغوب فيه، بغية تكريس قيم الهوية الوطنية.
- التعليم المتوسط: وهي المرحلة الثانية من مراحل التعليم العام الذي تشرف عليه الدولة، والتي يمتد فيها عمر التلميذ من الحادي عشر إلى الرابع عشر، وتتكون من أربع سنوات.

5 – منهج الدراسة:

إن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط لقيم الهوية الوطنية، لذا يعتبر المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لهذه الدراسة وذلك بالاعتماد على أداة "شبكة تحليل المحتوى".

6 – العينة:

لأننا نتحدث عن قيم الهوية الوطنية في الكتاب المدرسي، فإن الوحدة الأساسية لمفردات مجتمع البحث هي الكتاب المدرسي، ولذلك فقد تم اختيار العينة بطريقة << العينة القصدية >> بحيث تم اختيار كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط، حيث ان وحدة التحليل تستخدم الدراسة وحدة الفقرة في الكتاب ، باستثناء الصور والإشكال.

وصف العينة: يتكون كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط من 190 صفحة، ويحتوى سبعة مجالات تعليمية، يتناول المجال الأول منه الدولة والمجتمع الجزائري، أما الثاني يتحدث عن سلطات الدولة الجزائرية، و المجال الثالث تناول حقوق الإنسان، أما المجال الرابع فيتحدث عن الحياة الديمقراطية، فالمجال الخامس تناول العلم والتكنولوجيا، أما المجال السادس تحدث عن وسائل الأعلام والاتصال، في حين تناول المجال السابع الجزائر والمجتمع الدولي.

7 – حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: امتدت الدراسة من الفترة الممتدة ما بين: 07 الى 2016/01/25.

8 – أدوات جمع البيانات:

يحتاج الباحث إلى أدوات معينة لجمع البيانات والمعلومات الضرورية للقيام بدراسته، وتحدد طبيعة مشكلة الدراسة وفروضها والأهداف المتوخى تحقيقها الأدوات التي على الباحث الاستعانة بها دون غيرها، ونظرا لطبيعة الموضوع تم اعتماد البحثين في القيام بهذه الدراسة على أداة تحليل المحتوى في الكشف عن مدى تضمين كتاب التربية المدنية لقيم الهوية الوطنية.

ولأعداد استمارة التحليل قام البحثين بالإجراءات التالية:

01 – الاطلاع على طرق تحليل المحتوى المناسبة لتحقيق أهداف الدراسة و ذلك من خلال الأدبيات والدراسات السابقة.

02 – تحديد الهدف من تحليل الكتاب وهو: تحديد تكرارات قيم الهوية الوطنية في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

03– تحديد فئات التحليل: وهي أهم قيم الهوية الوطنية و ما يندرج تحتها من قيم فرعية وهي كما يلي:

- القيم الايجابية للتفاعل الاجتماعي: وتشمل قيم (عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية والتماسك الاجتماعي).
- قيم الضبط الاجتماعي: وتشمل قيم (حضور الرقيب الاجتماعي واحترام النظام العام).
- قيم الاعتزاز بالانتماء إلى الوطن: وتشمل القيم (الانتماء الاجتماعي والتعامل مع الأخر).

وللتأكد من الخصائص السيكومترية لأداة تحليل، فقد قام الباحثان بعرض أداة تحليل المحتوى على خمسة أساتذة متخصصين، (02)علوم التربية، (03)علم اجتماع، ويحرص البحثين في اختيار الأساتذة الذين سبق لهم تناول أداة المحتوى في أبحاثهم الأكاديمية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حولها، والاستفادة منها في تصميم الأداة، و بعد رجوع ردود الأساتذة، درس البحثين الملاحظات والأخذ بما اتفق عليه الأساتذة، حتى تخرج الأداة بصورتها النهائية تتناسب مع تحقيق أهداف البحث.

9 – المعالجة الإحصائية: تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخراج التكرارات والنسب المئوية.

10 – عرض ومناقشة النتائج:

1- **عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول:** و الذي مفاده " ما مدى تضمين القيم الإيجابية للتفاعل الاجتماعي في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟". للتحقق من ذلك تم الاعتماد على مجموع التكرارات والنسب المئوية من خلال رصد قيم عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية والتماسك الاجتماعي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(01): مدى تضمين القيم الإيجابية للتفاعل الاجتماعي في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الفقرة	فئة التحليل	قيم الهوية الوطنية	التكرارات (ت)	النسبة المئوية (%)

01	الإيجابية للتفاعل الاجتماعي	عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية	06	%60
02		التماسك الاجتماعي	04	%40
المجمـــــــــــــــــوع			10	%100

يتبين من الجدول رقم (01)، إن المضامين التي استخدمت للتعبير عن عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية كانت ب (06) تكرارات أي بنسبة (60%) منها يركز على ترسيخ عمليات التفاعل الاجتماعي الايجابية كالتعاون والتآزر والتضامن والتكيف ومساعدة الأخر، أما بالنسبة للمضامين التي استخدمت للتعبير عن قيم التماسك الاجتماعي فكانت (04) تكرارات أي بنسبة (40%) تعمل على ترسيخها في أذهان التلاميذ كالتسامح ونسيان الضغائن والأحقاد والاهتمام بالترابط الوثيق بين الأفراد.

وعليه يمكننا القول بان كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط ركز على القيم الإيجابية للتفاعل الاجتماعي.

2 – عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: والذي مفاده " ما مدى تضمين قيم الضبط الاجتماعي في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟". ولتحقق من ذلك تم الاعتماد على مجموع التكرارات والنسب المئوية من خلال رصد قيم حضور الرقيب الاجتماعي واحترام النظام العام، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(02): مدى تضمين قيم الضبط الاجتماعي في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الفقرة	فئة التحليل	قيم الهوية الوطنية	التكرارات (ت)	النسبة المئوية(%)
01	الضبط الاجتماعي	حضور الرقيب الاجتماعي	01	%25
02		احترام النظام العام	03	%75
المجمـــــــــــــــــوع			04	%100

يتضح من خلال الجدول (02) بان 04 مضامين حاولت تكريس قيم الضبط الاجتماعي، منها (01) تعلق بحضور الرقيب الاجتماعي أي بنسبة مئوية مقدرة ب (25%) وهي ممثلة في عدم ارتكاب الأخطاء والمخالفات نتيجة أحساس الفرد بالمكانة الاجتماعية، أما بالنسبة للتعابير التي استخدمت لتكريس احترام النظام العام و المتمثلة في السلوكات الحضارية كإماطة الأذى عن الطريق و المحافظة على جمالية البيئة فكانت في (03) مواقع بنسبة مئوية مقدرة ب (75%).

وعليه يمكننا القول بان كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط لم يركز بالقدر الكافي على قيم الضبط الاجتماعي.

3 – عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث: ومفاده " ما مدى تضمين قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط؟." ولتحقق من ذلك تم الاعتماد على مجموع التكرارات و النسب المئوية من خلال رصد قيم الانتماء الاجتماعي و التعامل مع الأخر، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم(03): مدى تضمين قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الفقرة	فئة التحليل	قيم الهوية الوطنية	التكرارات (ت)	النسبة المئوية(%)
01	الاعتزاز بالانتماء الوطني	الانتماء الاجتماعي	06	%37.5
02		التعامل مع الاخر	10	%62.5
المجمـــــــــــــــــوع			16	%100

يتبين من الجدول رقم (03) ان المضامين التي استخدمت لتكريس قيم الانتماء الاجتماعي فقد كانت (06) تكرارات بنسبة مئوية مقدر ب (37.5%) و التي تمثل قيم الانتماء للمجتمع و حب الوطن و الذود عنه والحرص على سلامة أمنه و استمرارية ازدهاره واستقراره، أما بالنسبة للمضامين التي استخدمت في التعبير عن قيم التعامل مع الأخر فقد بلغت (10) تكرارات بنسبة مئوية مقدرة ب (62.5%) والتي تكرس العقلانية في التعامل مع الأفكار الوافد من خارج دائرة الانتماء الإسلامي والعربي وذلك بنبذ كافة المظاهر السلبية اتجاه الآخرين والتعصب الفكري والديني.

و عليه يمكننا القول بان كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط قد ركز على قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني.

وفي الأخير نوضح إجمالي تكرارات والنسب المئوية للقيم الهوية الوطنية من مجتمعه خلال الجدول التالي:

جدول رقم (04) مدى تضمين قيم الهوية الوطنية في كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط.

الرقم	فئة التحليل	قيم الهوية الوطنية	التكرارات (ت)	النسبة المئوية(%)
01	قيم الهوية الوطنية	الإيجابية للتفاعل الاجتماعي	10	%33.33
02		الضبط الاجتماعي	04	%13.33
03		الاعتزاز بالانتماء الوطني	16	%53.34
المجمـــــــــــــــــوع			30	%100

من خلال الجدول (04) يتضح أن كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط تضمن قيم الهوية الوطنية في (30) موقعا وذلك من خلال إجمالي القيم الفرعية التي تعبر عنه، وأين كانت بنسب متفاوتة وغير متجانسة، إلا انه من خلال النتائج المتحصل عليها.

ومنه يمكن القول بان كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط لم تعر اهتماما كافيا على قيم الهوية الوطنية، إلا انه أولت أهمية لكل من قيم الايجابية في التفاعل الاجتماعي وكذا بقيم الاعتزاز بالانتماء الوطني، يرجع ذلك من خلال أهداف منهاج التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط بملمح التلميذ الذي يتسم بالإيجابية في التفاعل الاجتماعي والاعتزاز بالانتماء الوطني.

الخلاصة:

نستنتج من خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة الحالية مجموعة من النتائج من أهمها:

1 – إن كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط ركز على القيم الإيجابية للتفاعل الاجتماعي.

2– إن كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط لم يركز بالقدر الكافي على قيم الضبط الاجتماعي.

3– إن كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط قد ركز على قيم الاعتزاز بالانتماء الوطني.

وانطلاقا من ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الحالية والتي اهتمت بتحليل محتوى كتاب التربية المدنية لسنة الرابعة من التعليم المتوسط، اتضح أن الاهتمام بقيم الهوية الوطنية لم يكن بالقدر الكافي، لذا علينا أعطى أولوية لتنمية هذه القيم في أذهان التلاميذ خاصتا ونحن نعيش عصر الانفجار المعرفي والتحولات المتسارعة والتي من شأنها التأثير على القيم في أوساط فئة المراهقين الذين يمثلون مستقبل الأمة، لذا خلصت الدراسة لمجموعة من الاقتراحات والتوصيات من ضمنها:

- ✓ اثراء كتاب التربية المدنية بقيم الهوية الوطنية.
- ✓ الاهتمام بالنشاطات اللاصفية في تنمية قيم الهوية الوطنية، كالعب الدور و الخرجات التي تضمن تفاعلا اجتماعيا يعمل على تكريس هذه القيم.
- ✓ استفادة مناهج التربية المدنية من المناهج المتطورة في العالم و التي اثمرت في تنمية قيم الهوية الوطنية.

- **الإحالات والمراجع :**

- عبد اللطيف محمد خليفة، ارتقاء القيم.(1992). دراسات نفسية، سلسلة إصدارات المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب. دار المعارف.
- حلمي بركات.(2000). المجتمع العربي في القرن العشرين (تغير الاحوال والعلاقات). مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان.
- رالف لنيتون.(1964) دراسة الانسان – ترجمة عبد المالك الناشف. لبنان: المكتبة العصرية.
- حسن رشيق.(2007). استطلاع القيم والممارسات الدينية في المغرب (جمع: الدين والمجتمع). الدار البيضاء.
- عبد الغني عماد.(2006). "سيسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكالات من الحداثة إلى العولمة". لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1 فبراير.

- صالح الأحمد وآخرون.(2005). دور المدرسة الأساسية في تنمية المواطنة لدى التلاميذ. عدن: مركز البحوث والتطوير التربوي.